

تفسير السمرقندي

@ 411 @ النطف في أصلاب الآباء ! 2 2 ! للولد في أرحام الأمهات ويقال ! 2 2 ! يعني المقدر .

2 ! 2 ! الذي يجعل الروح في الجسد ويقال ! 2 2 ! يعني خالق الأشياء ابتداء .
ثم قال ! 2 2 ! يعني الصفات العلى ويقال ! 2 2 ! وهي تسعة وتسعون اسما وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ^ إن تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من أحصاها دخل الجنة ^ .
ثم قال ! 2 2 ! يعني يخضع له ما في السموات والأرض يعني جميع الأشياء كقوله ^ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ^ [الإسراء 44] .

ثم قال ! 2 2 ! يعني العزيز في ملكه ! 2 2 ! في أمره .
فإن قال قائل قد قال الله تعالى ! 2 2 ! [النجم 32] فما الحكمة في أنه نهى عباده عن مدح أنفسهم ومدح نفسه قيل له عن هذا السؤال جوابان أحدهما أن العبد وإن كان فيه خصال الخير فهو ناقص وإن كان ناقصا لا يجوز له أن يمدح نفسه والله سبحانه وتعالى تام الملك والقدرة فيستوجب به المدح فمدح نفسه ليعلم عباده فيمدحوه .
وجواب آخر أن العبد وإن كان فيه خصال الخير فتلك الخصال أفضل من الله تعالى ولم يكن ذلك بقدرة العبد فلهذا لا يجوز له أن يمدح نفسه .

والله سبحانه وتعالى إنما قدرته وملكه له ليس لغيره فيستوجب فيه المدح .
ومثال هذا أن الله تعالى نهى عباده أن يمتدحوا على أحد بالمعروف وقد من الله تعالى على عباده للمعنى الذي ذكرناه في المدح والله أعلم و صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم